

النهاية في غريب الأثر

{ خلل } ... فيه [إنني أبرأُ إلى كُلِّ ذي خُلَّةٍ من خُلَّته] الخُلَّة بالضم : الصَّدَاقَة والمَحَبَّة التي تَخَلَّلت القَلاب فصارت خِلَالَه : أي في باطنه . والخليل : الصَّدِيق فَعِيل بمعنى مُفَاعِل وقد يكون بمعنى مَفْعُول وإنَّما قال ذلك لأن خُلَّته كانت مَقْصُورَة على حُبِّ اللّٰه تعالى فليس فيها لِغَيْرِهِ مُتَسَّع ولا شَرِكَة من مَحَابِّ الدنیا والآخرة . وهذه حَال شَرِيفَة لا يَنَالها أَحَدٌ بِكَسْبٍ واجْتِهَادٍ فَإِنَّ الطَّيِّعَ غَالِبَة وإنَّما يَخُصُّ اللّٰه بها من يشاء من عِبَادِهِ مِثْلَ سَيِّدِ المرسلين صلوات اللّٰه وسلامه عليه وَمَنْ جَعَلَ الخَلِيلَ مُشْتَقًا من الخُلَّة وهي الحاجة والفقر أراد إنني أبرأُ من الاعتِماد والافتِقار إلى أَحَدٍ غَيْرِ اللّٰه تعالى . وفي رواية [أبرأُ إلى كُلِّ خَلٍّ من خِلَّته] بفتح الخاء وبكسرها وهما بمعنى الخُلَّة والخليل .

- ومنه الحديث [لو كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ] .

- والحديث الآخر [المرء بخليله أو قال على دين خليله فلا يَنْظُرُ امرؤُ مَنْ يُخَالِلُ] وقد تكرر ذكره في الحديث . وقد تُطْلَق الخُلَّة على الخليل وَيَسْتَوِي فيه المذكر والمؤنث لأنه في الأصل مصدر . تقول خليلٌ بَيِّن الخُلَّة والخُلولة ومنه قصيدُ كعب بن زهير : .

يَا وَيَحَها خُلَّةٌ لو أَنزَّها صَدَقَتُ ... مَوْعُودَها (الرواية في شرح ديوانه ص 7 : [ما وعدت]) أو لَوَّانَّ النَّصْحَ مَقْبُولٌ .

- ومنه حديث حُسن العَهْدِ [فَيَهْدِيها في خُلَّتها] أي أهْل ودِّها وصدِّاقَتِها .

- ومنه الحديث الآخر [فَيُفَرِّقُها في خِلَّتها] جَمْع خَلِيلَة .

(ه) وفيه [اللّٰهُمَّ سادَّ الخُلَّة] الخُلَّة بالفتح : الحاجة والفقر : أي

جَابِرَها . (س) ومنه حديث الدعاء للميت [اللّٰهُمَّ اسدِّدْ خِلَّته] وأصلُها من

التَّخَلُّلِ بَيِّن الشَّيْئَيْنِ وهي الفُرْجَة والثُّلَمَة التي تركها بعده من الخلال

الذي أبفاه في أموره .

(ه) ومنه حديث عامر بن ربيعة [فواللّٰه ما عدنا أن فَقَدَناها] اخْتَلَّناها [

أي اِخْتَلَّنا إليها فَطَلَّناها] .

(ه) ومنه حديث ابن مسعود [عَلَّيْكُمْ بِالْعِلْمِ فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لا يَدْرِي متى يُخْتَلُّ]

إليه [أي يُحتاج إليه .

- وفيه [أنه أُتري بـفَصِيل مَخْلُول أو مَحْلُول] : أي مَهْزُول وهو الذي جُعِل على أَنْفِهِ خِلَال لَيْلٍ يَرْضَع أمّه فتُهْزَل . وقيل المخلول : السَّمِين ضدَّ المَهْزُول . والمهزول إنَّما يقال له خَلٌّ وَمْخُتْلٌ .

والأوّل الوجّه . ومنه يقال لابن المَخاض خَلٌّ لأنه دَقِيق الجِسْم .

(س) وفي حديث أبي بكر رضي اللّٰه عنه [كان له كَسَاءٌ فَدَكَمِيٌّ فَإِذَا رَكِبَ خَلَّاهُ عَلَيْهِ] أي جَمَعَ بين طَرَفَيْهِ بخِلَال من عُدود أو حديد .

- ومنه : خَلَّاهُ بالرُّمُح إذا طَعَنَتْهُ بِهِ .

- ومنه حديث بدر وَقَتَلَ أَمِيَّةَ بن خَلَفٍ [فَتَخَلَّاهُ بالسُّيُوفِ من تحتي] أي قَتَلَهُ بِهَا طَعَنًا حيث لم يَقْدِرُوا أَنْ يَضْرِبُوهُ بِهَا ضَرْبًا .

(س) وفيه [التَّخَلُّلُ من السُّنَّةِ] هو اسْتِعْمَالُ الخِلَالِ لإِخْرَاجِ ما بين الأَسنانِ مِنَ الطَّعَامِ . والتَّخَلُّلُ أيضًا والتَّخْلِيلُ : تَفْرِيقُ شَعَرِ اللِّحْيَةِ وَأَصَابِعِ اليَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ فِي الوُضوءِ . وأصله من إِدْخَالِ الشَّيْءِ فِي خِلَالِ الشَّيْءِ وهو وَسْطُهُ .

(س) ومنه الحديث [رَحِمَ اللّٰهُ الْمُتَخَلِّلِينَ من أُمَّتِي فِي الوُضوءِ والطَّعَامِ] .

(هـ) ومنه الحديث [خَلَّاهُ بين الأَصَابِعِ لا يُخَلِّلُ اللّٰهَ بينها بالنَّارِ] .

- وفيه [إنَّ اللّٰهَ يُدْغِضُ البليغَ من الرِّجالِ الذي يتخلَّلُ الكلامَ بلسانِهِ كما تتخلَّلُ البَقَرَةُ الكَلأَ بِلِسَانِهَا] هو الذي يَتَشَدَّدُ قِيَّمُ الكَلَامِ وَيُفَخِّمُ بِهِ لِسَانَهُ وَيَلْفُفُهُ كما تَلْفُفُ البَقَرَةُ الكَلأَ بِلِسَانِهَا .

(هـ) وفي حديث الدَّجَّالِ [يَخْرُجُ من خَلَّةِ بَيْنِ الشَّامِ والعِرَاقِ] أي فِي طَرِيقِ

بَيْنَهُمَا . وقيل للطَّرِيقِ والسَّبِيلِ خَلَّةٌ لأنَّه خَلٌّ ما بَيْنَ البِلادَيْنِ : أي

أَخَذَ مَخِيطَ (فِي الأَصْلِ : مَحِيطٌ - بضم الميم وكسر الحاء - والمثبت من اللسان والهروي . وفي الهروي : يقال : خَطَّ البومُ خِيطةَ أي سِرَّهُ) ما بَيْنَهُمَا . ورواه بعضهم

بالحاء المهملة من الخُلُولِ : أي سَمَّتَ ذلكَ وَقُبَّالَتَهُ .

(س) وفي حديث المَقْدَامِ [ما هذا بأوّل ما أَخَلَّاهُمُ بي] أي أَوْهَنَتْهُمُونِي ولم

تُعِينُونِي . والخَلالُ فِي الأمرِ والحَرْبِ كالوَهْنِ والفسادِ .

(س) وفي حديث سِنان بن سَلَمَةَ [إنَّما نَلَقِطُ الخِلالَ] يَعْنِي البُسْرَ أوّل

إِدْرَاقِهِ واحِدَتُها خِلالةٌ بالفتح